وما علمت وغيره من ادعيته عليه الصلوة والسلام وذكر
الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث الشفاعة وقوله انه ليغان
على قلبي فاستغفر الله وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه اني
لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله
تعالى عن نوح عليه السلام والا تغفر لي الاية وقد كان تقدم قال الله
له ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال عن ابراهيم
عليه السلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله
عن موسى عليه السلام تبت اليك وقوله عن سليمان عليه السلام
ولقد فتنا سليمان الى ما اشبه هذه الظواهر قال القاضي
رحمه الله فاما احتجاجهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فهذا قد اختلف المفسرون فيه فقيل المراد ما كان قبل
النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع
اعلمه انه مغفور له وقيل ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك
بعدها حكاه احمد بن نصر وقيل المراد بذلك امته عليه الصلوة
والسلام وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل حكاه
الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لابيك آدم
وما تأخر من ذنوب امتك حكاه السمرقندي والسلمي عن
ابن عطاء وبمثله والذي قبله يتأول قوله تعالى واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال مكي مخاطبة النبي صلى الله
عليه وسلم ههنا هي مخاطبة لامته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما امر ان يقول وما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار

قال الله تعالى

فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
الاية وبالمؤمنين في الاية الاخرى بعدها قاله ابن عباس وبالمؤمنين
رضي الله عنهما فمقصد الاية انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب
ان لو كان قال بعضهم المغفرة ههنا تبرئة من العيوب واما
قوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فقيل ما سلف
من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول
قتادة وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك
لاثقلت ظهره حكى معناه السمرقندي وقيل المراد بذلك ما ظهرك
اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردي
والسلمي وقيل ازاد حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاه
مكي وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شريعتك
حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيري وقيل المعنى
خففنا عليك ما حملت بحفظنا لما استحفظت وحفظ عليك
ومعنى انقض اي كاد ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك المعنى
لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها
قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فعدها اوزارا وثقلت وانقلت
عليه واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله تعالى وكفايته
من ذنوب لو كانت لانقضت ظهره او يكون من ثقل الرسالة
او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله تعالى له
بحفظ ما استحفظه من وحيه واما قوله تعالى عفا الله عنك
لم اذنت لهم فامر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله تعالى

Copyright © King Saud University